مسرحية

طالوت ملكا

تأليف سمير حمايه

الإهداء والفكرة

لقد قمت بكتابة هذا النص حتى يكون نبراس لكل مبصر ومتأمل ..نتخبط كثيرا في إختيار القيادات والقيادة في حد ذاتها علم وفن وقدرة وموهبة خاصة ولم أجد مثالا سوى الإستهداء بالمنهج الإلهي وكيف اختار الله ملكا لبني اسرائيل ولماذه اختاره دون غيره ومواصفات هذا الملك وأهدي هذا العمل لأبناء لأمتي وعروبتي ووطني حتى يتبينوا كيف نختار القائد .

الشخصيات

١_ طالوت

٢_ مكيال

٣_ ليا

٤_داوود

٥_ زايلون

٦_ايشا

٧_عابر

٨_أشير

٩_ نحشون

١٠_قيش

١١_ الرجل الصالح أشمويل

الفصل الأول

المنظر الأول

داخل كهف ..أرضية من العشب مصاطب حجريى في الجانب الأيمن والأيسر والخلف .تجلس مكيال على إحدى المصاطب في الجانب الأيمن وفي المقابل تجلس ليا.الوقت ليلا.

مكيال ..... لقد طار النوم من عيني ..أنا في

غاية القلق على أبي .؟

ليا ...... لا تخشي شيئا على أبي يامكيال

وليهدأ بالك ودعيني أنام..؟

مكيال هذا حالك دائما يا ليا ولا تحملين

هما لشئ ..؟

ليا أين هو هذا الهم ..أنت يا أختاه

تصتنعين الهم والنكد وتعشقين

جلد الذات .

مكيال (مندهشة) أنا اصتنع الهم والنكد.

٥

أليس في غياب أبيك هما ..إنه يجوب

صحراء موحشة بحثا عن الإبل ومرت

علينا ليلة كاملة ولم يعود .

ليه دعك من تلك الهواجس المخيفة ونامي

يا أختاه .

مكيال ...(بتوتر) أنام ..أنام ؟

ليا نعم ياعزيزتي الليل خلق للراحة والنوم

والنهار خلق للعمل والحديث وغدا

سوف أصغي إليك كما تشائي .

مكيال ولكن كيف أنام وأنا على تلك الحالة.؟

ليا أنت لا تحتاجين لشئ لتنامي وكل إمرء

ينام مع نفسه بهدوء عقله وبوقف الفكر

وبطمأنينة القلب.

مكيال وكيف أتخلص من هذا الأرق .؟ربما

أتخلص منه غدا وأنام .

٦

ليا (ساخرة) غدا ..غدا ..لقد جاء الغد

نحن في الغد ياأختاه .

مكيال الغد لا يأتي في خيالنا ولكن يأتي

في القصص والحكايات.

ليا لو وددت النوم قومي بالعد من واحد

لمائة .

مكيال كفى سخرية ياليا ..لن أنام ومات

النوم في عيني ..لنوقد المصباح.

ليه يالك من أخت متعبة ..سوف تسلطين

الضوء على عيناي وتؤرقيني معك

متى تتزوجين لأرتاح ؟

مكيال (ساخرة) أتزوج ..أتزوج من من؟

نحن لا يزورنا أحد ولا نرى سوى

الحيوانات والوحوش الضارية ولا نعيش

إلا بصحبة الخراف والإتن نشأنا وترعرعنا.

٧

ولم نرى من الرجال سوى أبينا وجدنا

والغلام زايلون راعي الخراف والأتن

ليا صدقت يا أختاه فنحن تزوجنا الصحراء

والسماء والوحوش الضارية فهل يأتي

يوما ويكون لكل منا زوجا تحبه

وأولاد ترعاهم...؟

مكيال الرب موجود وقادر على كل شئ ياأختاه

أنا أتمنى زوجا مثل أبي طالوت .؟

ولن أرضى بأي رجل..أريد رجلا شجاعا

له هيبة .أنا بنت طالوت ولن أوافق على

أية رجل.

ليا (ساخرة) نحن نشتاق لرؤية رجلا واحدا

وأنت تتعززين وتختارين .أختاه لا تنظرين

إلى السماء كثيرا حتى لا تتعثر قدميك ودعك

٨

من تلك الأوهام التي تعيشينها في خيالك

وانظري إلى واقعك ..نعم كالوت رجل

صالح وشجاع ولكن رجل فقير ومن أفقر

أسباط بني إسرائيل حتى قومه نسيهم

وتناسوه لا يذكرهم ولا يذكروه .

مكيال أنت هكذا داما تقللين من شأننا .

ليه وهكذا دائما الحقيقة مرة ونفر منها دائما

إن حياتنا لا تتعدى حياة الخراف والأتن

وليس لنا ياأختاه بين البشر ذكر.

لقد سقطنا من دفاتر أيامهم وتهنا بين

صفحات تاريخهم .

مكيال لا .. لن أفقد الأمل ..سوف أظل أحلم

أحلم بفارس مثل طالوت .

ليا احلمي كما تشائين فالسماء لن تمطر

٩

علينا رجالا ولن تنبتهم الأرض

لنحصدهم..ولنعش حالنا الذي كتبه

الرب لنا.

(يدخل قيش والد طالوت رجل طاعن في السن وفاقد البصر)

قيش ماذا بكما ألم تناما بعد يابنات طالوت .

ليا نعم ياجدي لم ننام بعد ونتسامر سويا.

قيش وأنا مثلكما لم أذق طعم النوم إني قلق

على طالوت .

مكيال زايلون هو السبب وهو من وضعنا في

هذا الموقف لأنه أهمل في رعاية

الأتن ففقدناها ويجب عقابه .

قيش فلتذهب الأتن للجحيم ..أنا أطلب

ولدي الذي غاب عني .

ليا أبانا في أمان الرب ياجدي ولن يصيبه

مكروه ..فهو في رعايته ..

١٠

قيش نعم يا إبنتي هورعاية الرب

والرب لن يضيعه مني كما ضاعت

الإتن .

مكيال أدخل لتنام ياجدي وسوف يعود أبينا

بمشيئة الرب سالما غانما .

قيش وكيف أنام ولم أتعود غيابه بعيدا عني.

قلبي مشغول عليه وأخشى أن يصيبه

مكروه .؟

مكيال (متسائلة) أتحبه بهذا القدر ياجدي ؟

قيش أبيك ابن صالح وبارا بأبيه ولم أرى

منه سوى السمع والطاعة دائما (يبكي)

ليا (تقترب من قيش وتضع يدها على كتفه)

هون عليك ياجدي سوف يعود أبانا بخير.

١١

قيش أخشى عليه من وحشة الصحراء ؟

مكيال لا تقلق ياجدي أبي تربى على

مجابهة المخاطر ويعلم مسالك

الصحراء ودروبها ووديانها .

شجاع تخشاه الوحوش .

قيش إلى الرب الملاذ والملجأ وهو المستعان.

بلاك اوت

١٢

المنظر الثاني

منزل من جذوع النخل وفروع الأشجار..مقاعد متفرقة

مصنعة من جريد النخل يجلس ايشا وهو يفتل حبلا بيده

من ليف النخيل يضع طرف الحبل بين اصبعي قدمه ويأخذ

من الليف المنسول ويبرم الليف بكفيه فيكبر الحبل

(يدخل كبار بني إسرائيل نحشون وأشير وعابر)

ايشا مرحبا بسادة بني إسرائيل ..زيارة غريبة

لا تخطر على بال ..يبدو أن داوود صدر

منه أمرا جديدا وخطيرا حتى تأتوا بأنفسكم.

نحشون (رجل اخنف بلحميه في أنفه) لا لم نأتي

من أجل داوود ..فداوود منذ أن أشتغل

بالرعي في الصحراء أراحنا واستراح.

أشير نعم أراحنا فأفعاله لا ترضي أجدا ..؟

١٣

ايشا بالطبع لن ترضيكم أفعاله ..إنه يقف

أمام ضلالكم ويدعوكم بألطف العبارات

وأحسن الإشارات . يظهر لكم سوء أفعالكم

وأنتم تستخفون به ولا تنصتون إلى نصيحة

ولا تبصرون وتنظروف إليه نظرة إستعلاء

لصغر سنه إن الرب منحه من الهدى والحكمة

والعلم النافع لينفعكم به .

عابر ......دعونا من هذا وليكن حديثنا فيما جئنا من أجله.

نحشون نعم (يتوجه بحديثه إلى ايشا) نحن جئنا إليك

في أمر هام لبني إسرائيل ونعلم رجاحة عقلك

وحسن تدبيرك ولا يرضيك مانحن فيه

من ذل وهوان .

ايشا أنتم أهنتم أنفسكم ..نسيتم ربكم وتحصدون

مازرعته قلوبكم المريضة .

١٤

أشير ونحن جئنا نادمين ..وطائعين لنستغفر

الرب ليرضى عنا .

ايشا وهل تذكرتم الآن أن لكم رب

تلجئون إليه .

عابر لا داعي لتأنيبنا والسخرية يا إبن العم

نحن عشنا عيشة المهانة وابتلينا

بالأمراض ..شربنا عرقنا وأكلنا الثرى

لا تمطر لنا سماء ولا تنبت لنا أرضا.

أشير وتفرقنا عن أبناءنا وسبيت نساءنا لدى

الكنعانيين ولحق بنا كل خزي وعار.

ايشا نسيتم ربكم فأنساكم أنفسكم وسلط عليكم

من لا يرحم .حتى التابوت الذي به

عزكم أخذه جالوت ولم يتبقى لكم شيئا.

نحشون من أجل ذلك أتينا .حتى ندخل في طاعة

١٥

الرب لعله يغفر لنا خطايانا.

ايشا الرب اختاركم له وأعطاكم ولم تحفظوا

نعمته ..غرتكم دنياكم الغابرة فكان

عقاب الرب شديد .

أشير .. ونحن نعلم ذلك ياابن العم ونلنا مانستحقه

من عقاب ..وتفرق شملنا بيننا وبين أبناءنا

ونساءنا في الأرض وأوشكنا على الهلاك

عابر وجئنا طائعين مستسلمين لإرادة الرب

ومعترفين بالذنب ونادمين راجين قبول

توبتنا ليجمع الرب لنا شملنا .

ايشا وماذا بعد ذلك ..إن الأمر يحتاج لحكمة

وتدبير.نحن في حاجة إلى قائد يوحد

صفوفنا المتفرقة ويقودنا لتحرير أرضنا

من الكنعانيين .نحن نحتاج ملك لبني إسرائيل

١٦

نحشون ونعم الرأي الصواب ..وهذا مافكرنا

فيه وعجزنا أن نختار ملكا لنا وكل

سبط طامع في الملك والزعامة .سبط

لاوي يقولون نحن أحق بالملك فنحن

أهل النبوة .

أشير وسبط يهوذا يقولون نحن الأحق بالملك

ونحن أصحابه وأصحاب الزعامة وغيرهم

الكثير من بني إسرائيل يرون أنفسهم

أحق بالملك.

ايشا وهذا التناحر ليس بغريب علينا ..نعشق ذاتنا

نتصارع ونتكالب حول الجاه والمال والسطان

والحقد يعشش بيننا والكراهية عنوانا لنا والحسد

حال لنا لا يفارقنا واستشرى في دماءنا..لا

١٧

نرى سوى أنفسنا ونتبع أهواءنا .ولن

نتفق على رأي واحد .

نحشون لذلك فكرنا في حل يرضي الجميع.

ايشا وماهو مذا الحل الذي يرضي الجميع.

نحشون أن تتوسط لنا عند النبي أشمو ئيل.

ايشا وماذا تريدون منه ..فهو لم يسلم من

جهلكم ويخافة عقولكم وبذاءة ألسنتكم

وافتراءكم عليه حتى أنه اعتزلكم

في جبل صوف.

أشير من أجل ذلك نريد مصالحته ولا

يصلح لذلك سواك ؟

ايشا وماذا بعد ..؟

أشير نسأله ليختار لنا ربه ملكا علينا ..؟

واختيار الرب لن يعترض عليه أحد

١٨

من بني إسرائيل وسوف يكون تكليفا للجميع.

عابر وطالما اختاره الرب فمن المؤكد أنه سوف

يسانده ويحقق له النصر على عدونا ..وإن

جاء الملك من سبط لاوي فأهلا وسهلا.

نحشون وإن اختاره من سبط يهوذا يكون الإختيار

الأصوب .لأنهم أحق بني إسرائيل بالملك.

ايشا (ساخرا) عجبا لكم جئتم تطلبون ملكا

يختاره الرب وتشترطون عليه من أين

يختار ..هذا حالكم دائما مع ربكم

يابني إسرائيل ..اسمعوا الرأي الصواب

إن أردتم النجاة .

عابر ....كلنا أذان صاغية ياابن العم .

ايشا لندع للرب الإختيار فله المشيئة وحده

فهو يؤتي الملك لمن يشاء ..سوف أذهب

١٩

لأشموئيل حتى أعرض عليه الأمر

وليطلب من الرب ملكا وليكن لقاءنا

بعد يومين فوق جبل صوم أمام خيمته

نحشون ونعم الرأي ياابن العم .

بلاك اوت

المنظر الثالث

داخل الصحراء ..الخلفيان جبال ووديان وكثبان

رملية ....يظهر طالوت ومعه غلامه زايلون.

طالوت لنسترح هنا فقدماي فقدتا القدرة على

المسير (يجلس على حجرا كبيرا)

زايلون لم نترك واد أو شعب إلا بحثنا فيه

وكأن الأرض انشقت وابتلعتهم ياسيدي.

طالوت من المؤكد أن أمرهم لم يعد يشغل

بال أبي بقدر إنشغاله على غيابي

وأنا أستشعر مرارة هذا الغياب عليه

زايلون لم يتبقى معنا سوى رغيف من الخبز

وقليل من الماء في الركوة .

طالوت حمدا للرب على كل حال ..إقتسم

٢١

الرغيف بيننا وشربة ماء لكل منا .

(زايلون يقطع الرغيف نصفين ويعطي النصف

لطالوت ويتناولا الطعام سويا)

طالوت إنه لأمر صعب أن أعود لأبي دون

القطيع فالقطيع هو كل مانملك نعيش

على ألبانها وصوفها ولا أدري ماذا

أقول له.

زايلون سامحني ياسيدي أنا السبب في ذلك

لقد غلبني النوم في الصحراء وهذا

من فعل الشيطان وعندما أفقت من

غفلتي لم أجدها.

طالوت لا عليك يازايلون إنها مشيئة الرب.

زايلون لكن هناك أملا أن نجدهم ياسيدي.

٢٢

طالوت كيف يازايلون ونحن لم نترك واديا

لم نبحث به حتى كدنا أن نهلك .

زايلون لقد اقتربنا من جبل صوف وهذا

الجبل يوجد به رجل صالح يدعى

اشموئيل وهو نبي يأتيه أمر السماء

وينزل عليه الوحي .

طالوت وماعلاقة هذا بالقطيع يازايلون ؟

زايلون رجل كهذا ياسيدي على صلة بالرب

ويمكنه أن يدلنا على القطيع.

طالوت إن كان نبيا حقا كما تقول فيمكنه

معرفة مكان القطيع .

زايلون هذا الرجل له بركات وقدرات ومعجزات

ياسيدي وسمعت عنه الكثير قبل أن آتي

إليكم فارا من بطش بني إسرائيل وهذا

الرجل لقي مر الأمرين من قومك ووصفوه

٢٣

بالجنون وهو يعيش في صومعته

على جبل صوف .

طالوت (ساخرا) لقد ذكرتني الآن أن لي قوم

يازايلون وأنا من السبط الفقير فيهم

سبط بنيامين ومنذ أن تركهم أبي وأنا

طفلا صغيرا ولا أعلم عنهم شيئا

وقطعت عنا أخبارهم .حتى أبي

لا يرحب بالحديث عنهم ولا عن ماضيه

بينهم ...لذلك لم أشعر قط أنهم قومي إلا

إسما فقط ...أنا إبن الصحراء ..إبن الوادي

زايلون ..مانبغيه الآن هو الحصول على القطيع

ولنتوجه إلى صوف لنسأل الرجل الصالح

ونعود وليس لنا شأن بهم .

طالوت نعم صدقت سوف أدخل صوف غريبا

٢٤

وأخرج منها غريبا ولن أختلط بأحد

وكأني عابر سبيل.

زايلون هم متفرقون في شعب الوادي بعد

أن دمرهم جالوت وسبى نساءهم

وأسر غلمانهم ويعانون القحط

والجوع .

طالوت بني قومي عصوا ربهم ونسوا

تعاليمه ففتح لهم أبواب كل شئ

واستدرجتهم الدنيا بأهواءها وغمرهم

الفرح بما كسبوا من ملذاتها فجزاهم

الرب بما كسبت يداهم فأذلهم وأهانهم

وفرق شملهم.

زايلون نعم...فلو أنهم اتقوا الرب لفتح لهم

أبواب السماء والأرض.

٢٥

طالوت كفى يازايلون ولنبيت ليلتنا هنا وعند

الشروق نواصل المسير نحو صوف,

بلاك اوت

٢٦

المنظر الرابع

...صحراء..تظهر هضبة عالية في الخلفية...أحجار متناثرة..يقف عابر ونحشون وأشير

اشير.. .أنتظر غروب الشمس بفارغ الصبر...ياله من نهار طويل..؟

نحشون... عند الغروب سيختار الرب ملك بني إسرائيل.منذ شروق الشمس
وأنا أتتبع ظلي وكأني ألهو معه.بدأ طويلا مع الشروق وظللت

أتابعه حتي أتي تحت قدماي والأن بدأ يتحرك ببطء وأنتظر أن أراه مهرولا مع
الغروب لنصعد جبل صوف ونري من
.اختاره الرب ملكا.

عابر... وأنا لست بأقل منكم حالا.وأتمني ان أغمض عيني وأفتحها
علي غروب الشمس

. ٢٧

اشير.. .يبدو أن الشمس كريهة لنا اليوم وودت لو إمتلكتهاو حبستها

.

نحشون. .نعم..لقد صدقت فمنذ أن عشنا في الشتات وهي تطيل نهارها علينا
وكأنها تعاندنا وتسرق منا الليل الذي
. نغفو فيه وننسي همومنا ولا نفكر في مصيرنا

عابر.. .ولكن شمس الغد سوف تكون بلون آخر..ستشرق بأشعة
الأمل وتسحب أشعة الهم الذي عشناه..سوف يكون لنا
... ملكا يوحدنا تحت راية واحدة ونبدأ جهادنا وننتقم من جالوت

اشير.. .(محدثا عابر)وهل تعتقد أن بمقدورنا هذيمتهم وهم عمالقة
.. .في الكر والفر وأسنة سيوفهم لاترحم

نحشون.. .لقد افتقدنا التابوت فقد كان له شأن عظيم بيننا.

٢٨

كنا نشعر بالطمأنينة والسكينة ونحن نخوض المعارك ونحن نحمله فقد كان
. يحدث الهلع والرعب في نفوس اعدائنا

عابر.. .لا تيأسوا وسوف ننتصر فالرب هو من سيختار الملك ولسنا نحن وسينصره
ويؤيده بملائكته ولن يخذله فأطمئنوا
.فالنصر قادم لامحالة.

اشير. .ويعود لنا جاهنا وسلطاننا علي الارض ونزرع ونحصد ونعمر ونبني بيت المقدس

عابر... كل شئ سوف يتحقق تحت قيادة الملك المختار من الرب فمن يكون....؟
نحشون.. .من المؤكد أن الرب سوف يختار منا.فنحن كبار أسباط بني يعقوب وأكثرهم نسبا
وجاها وسلطانا
. وإن كنت أنا أكبر نسل يهوذا ونحن أهل الزعامه والملك فأنا أولي بهذا الإختيار

٢٩

عابر.. .ولم لا أكون أنا هذا الملك..؟ فأنتم يابني يهوذا سبب فيما وصلنا له من حال..؟

نحشون.. .أمور الحكم تحتاج إلي وعي ودرايه ونحن أدري بتدبير شئون الحكم وما
حدث لبني اسرائيل ليس ذنبنا بمفردنا
ولكن هو غضب الرب لفساد أحوالنا جميعا وليس بني يهوذا فقط...ولو
إختارني الرب فسوف يقف بجانبي حتي النصر وعودتنا الي وطننا معززين
. وسالمين وغانمين.

عابر... أنتم ياسبط يهوذا أعطاكم الرب الكثير من الفرص ولم تغتنموها وإخترتم طريق
الشيطان..ولكن أنا أشعر ان الرب سوف
يختار هذه المره من نسل النبوة ملكا
من نسل لاوي وبإعتباري أكبر سبط لاوي فسوف أكون أنا ملك .
بني إسرائيل..؟

٣٠

اشير. .(ساخرا)...لن يكون أحدكم وأنا من سيختاره الرب ولست بأقل منكم جاها
وحسبا ونسبا.وإن كنت أكثركم مالا
وأغناكم والحكم يحتاج للمال لإدارة شئونه والإعداد للقتال وانا املك المال
. وكبير بني سبطي.

نحشون... المال وحده لا يكفي لإدارة شئون الحكم فهو يحتاج إلي الخبرة والحنكة والدراية بشئونه ويحتاج رجلا قويا يهابه
. الناس.

عابر. .(محدثا نحشون)...وأين هذه القوة ..لم نري منكم سوي التسلط والجور والظلم ..ثم أين هذه القوة أمام جالوت...لن يختار الرب أحدا منكم وسوف يختاره منا
.نحن نسل النبوة والإيمان.

اشير. .(ساخرا)..النبوة والإيمان..لقد فسدتم وانتهي أمر الصلاح فيكم أفسدتم القضاء

٣١

وضللتم بتعاليم الرب...هل نسيتم
ما كنت أدفعه لكم حتي تكون الإحكام لصالحي..أنا الملك المختار..انا املك
. المال وأشتري به ماأشاء.

.عابر (ساخرا)..يالك من جاهل أتساوم الرب لتشتري الملك.)..

اشير.. .أنا بالطبع لا أقصد ذلك..لكن الرب يعلم ما أمتلكه من المال وأني قادر علي ادارة
. شئون الحكم وقيادة المعركة

نحشون... كفانا صراعا وجدالا..عند غروب الشمس سوف ينجلي الأمر ونعرف من هو
. الملك...ولكن لنتفق فيما بيننا

عابر... نتفق علي ماذا....؟

نحشون. .نحن وبرغم صراعاتنا ومجادلاتنا التي لا تنتهي ولكننا أصحاب وترعرعنا سويا منذ أن كنا اطفالا وعشنا الفرح
والترح معا.

. . ٣٢

اشير.. .وماذا بعد هذه المقدمة التي نعلمها جميعنا..ماذا تقصد من وراء ذلك...؟

....نحشون... ما أقصده أن الرب لو اختار أحدنا فعليه إختيار الاخرين وزراء له

.عابر..   .إنه رأي حكيم وأوافق عليه.

اشير..   وأنا كذلك ارتحت لهذا الرأي..وهيا بنا الآن   لنعد بني قومنا للصعود الي الجبل لمباركة الملك المختار.

بلاك اوت

المنظر الخامس

.داخل مدينة صوف..أسفل الجبل..طالوت وزايلون يستوقفون أحد الغلمان.

طالوت. .(محدثا الغلام) أكون شاكرا لو دللتنا علي صومعة نبي بني اسرائيل
.

الغلام. .(يشير الي الجبل في الخلفية)...صومعة النبي أشمويل فوق هذا الجبل.وهناك
لقاء مع بني إسرائيل لإختيار
ملكا لهم من الرب.

طالوت.. .شكرا لك أيها الغلام..(ينصرف الغلام وينظر طالوت الي الجبل)...
يبدو أننا جئنا في وقت غير مناسب يا
. زايلون ولن نتمكن من إختراق جموع بني إسرائيل لنسأل النبي عن الإتن

زايلون. .لن نخسر شيئا ياسيدي ولنري من إختاره الرب ملكا لبني اسرائيل فالأمر

٣٤

يبدو هام وجلل وعندما ينتهي
هذا الأمر وينصرف القوم نتحدث مع النبي..؟

طالوت... .رأي سديد يازايلون..ولنري هذا الملك وعندما أعود إلي أبي أقص عليه
. هذا الأمر.

..زايلون... .لا شك ياسيدي أنه أمر عظيم لايفوتنا

طالوت.. .أدعو الرب أن يصلح حال بني إسرائيل فمن لا يستطيع أن يتخذ علي موج البحر
. دارا فلا يتخذ الدنيا قرارا

.زايلون... صدقت ياسيدي فبني قومك لم يكثروا الحديث بذكر الله فقست قلوبهم والقلب
القاسي بعيد عن الله وهم غافلون
. ولا يعلمون

طالوت...أنهم ينظرون الي ذنوب العباد كأنهم ارباب

٣٥

وليتهم نظروا لها وكأنهم عبيد وسمعت من
أبي قولا اعجبني
أري رجالا بأدني الدين قد قنعوا
ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدنيا عن دنيا الملوك
كما استغنت الملوك بدنياهم عن الدين

زايلون.. .ندعوا الرب ونتوسل إليه أن يصلح من شأنهم.

طالوت.. .لن يصلح الرب من حالهم إلا لو عملوا له ولا
يعملوا من اجل بطونهم .انهم لو نظروا للطير
تغدوا وتروح ولا تحرث ولا تحصد والله يرزقها.

زايلون.. .إنهم أهل جدال ياسيدي..ولو قلت لهم ذلك
لقالوا لك أن بطوننا كبيره وبطون الطير صغيرة.

طالوت... لينظروا إلي الأباقير من الوحوش والحمر فإنها
تغدوا في الاجام والصحراءوتروح ولا تحصد ولا تحرث والله يرزقها.فطوبي لمن بكي من ذكر

٣٦

ذنوبه وحفظ لسانه ووسعه بيته..أرأيت
مسجدهم الذي مر علينا
في الطريق....؟
زايلون.. .ما أحسنه وما أبهي نقوشه وكأنها من الذهب.
طالوت. .الرب ياغلام لن يترك حجرا فيه إلا أهلكه بذنوب اهله .إن الرب لا يصنع بالذهب
. إن أحب إلي الرب منها والفضة ولا بهذه الأحجار التي رأيناها
القلوب الصالحة وبها يعمر الارض.
زايلون.. .إن حديثك لشيق ياسيدي وأنا دائما أستمتع بها ولكن أخشي أن يداهمنا
الوقت ويفوتنا امر الملك
لنلحق بالركب ياسيدي.

طالوت.... نعم فالشمس أوشكت ع الغروب وهيا بنا نصعد الجبل ولنشاهد هذا الخطب الجلل
.
بلاك اوت

الفصل الثاني

المنظر الأول

فوق جبل صوف...خيمة كبيرة..حشد كبير من بني إسرائيل..يقف نحشون وعابر واشير كبار رجال بني إسرائيل في المقدمة...يخرج ايشا الرجل الذي توسط لهم عند نبيهم ليختار الرب ملكا لهم,,,(ايشا يخرج من الخيمة

ايشا... (يخاطب القوم)...الرجل الصالح ونبي الرب يصلي ويستخير الرب في من يملكه عليكم وسوف يخرج عليكم بعد صلاة الإستخارة.

(يدخل طالوت مخترقا الصفوف حتي المقدمة حيث يقف كبار القوم)

نحشون.. .(محدثا طالوت)...ماذا تفعل ياهذا..أتقف بجوارنا نحن سادة بني اسرائيل....؟ ثم يسخر منه معقبا)..مكانك في الخلف مع جموع الناس

... ٣٩

طالوت.. .لا تشغل بالك بأمري ياسيدي..فأنا غريب وجئت أسال الرجل الصالح عن إبل لي ضلت الطريق...؟

عابر... ليس هذا وقتا لابل ايها الغريب ولتجلس في ركن بعيدا عنا حتي ينصرف القوم وأسال كما تشاء بعد ذلك.
.
(طالوت ينظر إليه متعجبا ويبتعد عنهم مرتكنا في أحد الأركان)

(يخرج أشمويل الرجل الصالح...السكون يعم الجميع)
(اشمويل يمسك بعصا في يديه)

اشمويل..(مخاطبا جموع بني اسرائيل)...يابني إسرائيل اتقوا الرب ولا تغضبوه وكلوا خبز الشعير واشربوا الماء القراح واخرجوا من الدنيا سالمين وآمنين...بحق ما إقول لكم..إن حلاوة الدنيا مرارة الاخرة..وان مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وإن عباد الرب

ليس بالمستنعمين..بالحق أقول لكم..إن شركم عالم يؤثر هواه علي علمه فإن
الناس كلهم مثله فاعبروا الدنيا
ولا تحبوها فهي رأس كل ذنب .

اشير. .(محدثا نحشون وساخرا من الرجل الصالح)...هل جاء ليختار لنا ملكا
أم جاء ليعلمنا ديننا الذي نعرفه. .

عابر.. .لا عليك ولنتحمل بضع كلمات حتي ننتهي من هذا الامر مخاطبا اشمويل)..
نشكر لك عظتك لنا ايها الرجل الصالح)
ولننهي ماجئنا من اجله فالليل أوشك أن يسدل ستائره الحالكة السواد
علينا...

..اشمويل..(مخاطبا عابر)...حسنا..تقدم ياعابر.

(المفاجأه هزت الجميع وهو يقول له تقدم ياعابر وعابر
ينظر للجموع ببهجة وسرور فالجميع إستشعر أنه

٤١

الملك المختار من الرب...عابر ينظر
الي نحشون واشير بكبرياء
وغطرسة)

..نحشون ..(محدثا عابر)...طوبي لك الملك ياعابر

(عابر يتقدم نحو اشمويل في فرح وسرور)

عابر.. .ها أنا ايها الرجل الصالح..؟

.اشمويل. ..قل لي ياعابر...ماذا تمثل لك الدنيا

عابر.. .ولم هذا السؤال..؟

.اشمويل.. .أنه سؤال ترتبط إجابته بإختيار الملك

...عابر... الدنيا تمثل لي دار قرار..خلقنا فيها شعبا مختارا فنحن أسيادها

اشمويل. .(يبتسم)..تقدم لي أكثر حتي نقيس عليك هذه العصا فمن يوافقها فهو الملك

٤٢

.

(يقترب عابر ويقيس عليه اشمويل العصا فيختلف المقياس)
لا ياعابر ليس أنت الملك المختار..؟ ...

نحشون.. (فرحا في فشل عابر ومحدثا اشير)..أنا أري أن هذه العصا تناسبني تماما..
. ألا تري ذلك معي يااشير.

.اشير.. .لا..فأنت اقل حجما منها ويخيل لي أنها تناسبني أنا تماما.

..اشمويل. .(محدثا نحشون)...تقدم واقترب يانحشون

(نحشون يتقدم نحو الرجل الصالح)

اشمويل.. (محدثا نحشون)...إجبني يانحشون..ماذا تمثل لك الدنيا..؟

نحشون.. .تمثل لي ولبني اسرائيل ملكا دائم يجب أن يخضع لنا بطبيعتها وبحارها
وأنهارها فنحن فقط أسيادها من الخلق

.٤٣

اشمويل.. .(يبتسم)..إقترب لنقيس عليك العصا...؟
(يقيس اشمويل العصا علي نحشون فيختلف المقياس)
....إذهب يانحشون ليس أنت,,,

اشير.. (محدثا عابر وساخرا)..هأ..هأ لم يتبقي سواي..ألم أقل لكم أني أنا الملك..

عابر... صدقت ياإبن العم وهنيئا لك بالملك ولا تنسي مابيننا من إتفاق فأنا وزيرك.

اشير. .(يقترب من نحشون)...لا عليك يانحشون فأنت وزيرا لي..؟
نحشون. ..يبدو أن القدر إبتسم لك ياصاح..

..اشمويل.   ..(محدثا اشير)...تقدم يااشير

(يتقدم اشير مزهوا بنفسه وينظر الي   الجموع في خيالاء ويهندم في ملابسه
ويقترب من اشمويل ويحدثه قائلا)

٤٤

اشير..   .لم يعد غيري أيها الرجل الصالح وليس   هناك داع لإختبار فأنا الملك الذي إختاره
الرب وهيا أعلن ذلك للقوم..؟

اشمويل...   أنا أفعل ماطلبه مني الرب وأنت لست   بأفضل من سابقيك واجبني ماذا تعني لك
..   ..الدنيا.

...اشير.   .(وهو يبدو عليه الغضب)..تعني لي الملك   والجاه والسلطان والقوة لبني إسرائيل

اشمويل.   .(يبتسم كالعادة)...إقترب حتي نقيس   عليك العصا..؟

(يقترب اشير ويقيس عليه العصا فيختلف   المقياس مثل سابقيه)
..ليس انت الملك المختار يااشير ...

اشير..   .كيف لابد أنك تهزي فلم يتبقي سوي   الرعاع والضعفاء من بني اسرائيل...؟

٤٥

نحشون..   نعم يااشير وأنا أتفق معك وما فعله   هذا الرجل أشك أنه من الرب...؟

ايشا...   دعكم من مجادلاتكم فدائما تقودكم   إلي التهلكة ولا تسخروا من أمر الرب.

اشمويل..   .نعم صدقت ياايشا...وهم لم يعلمون   أن الأمر لم ينتهي بعد.......

عابر...   (ساخرا)...وكيف ذلك وأنت تعلم أيها   الرجل أن من تبقى من القوم
قصار القامة ولا أعتقد ان أحدا منهم
بمقياس عصاتك..أشك أن يكون هذا   الامر من الرب..

اشمويل..	.(ينظر الي طالوت المنزوي في ركن من الأركان)..تقدم ياهذا...؟

طالوت..(متعجبا ومندهشا)...أنا..؟

٤٦

اشمويل...	نعم ..أنت..؟

..	طالوت...	. (طالوت يقترب من اشمويل)....سمعا وطاعه أيها الرجل الصالح.

اشمويل	(يبدوا عليه الإرتياح نحو طالوت وكأن الرب قد بعث اليه برسالة خاصة عبر بريد قلبه

من انت..أيها الرجل...؟

طالوت..	.أنا طالوت بن قيش بن أفيل بن هارو بن تحوترت بن افيح بن انيس بن بنيامين
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل
.	وجئت إليك لأسألك عن إتن لأبي
..ضلت الطريق.

اشمويل..	.دعك من أمر الإتان فهي في طريقها لأبيك وقل لي ماذا تمثل لك الدنيا....؟

طالوت..	.أنا ضيف فيها ياسيدي..والمسجد فيها

٤٧

بيتي وعلمت عيني البكاء وجسدي
الصبر وقلبي التفكر ولا أهتم برزق
الغد فقد كتب لي ولن يناله غيري..

اشمويل.	.(يبتسم بفرح وسريره)...إقترب يابني لأقيس عليك العصا.

طالوت..	.وما شأني بالعصا..أنا كل همي قطيعي وقلت لي أنها
في الطريق لأبي وهنا إنتهي أمري وسوف أعود حيث أعيش ياسيدي..

اشمويل..	.يابني فلتنصت لأمر الرب وهو تكليف لك وأمر أشد خطرا وأعظم من قطيعك
إطاعة أمر الرب وإقترب....

.طالوت..	.السمع والطاعة لأمر الرب ولك ماأردت	ياسيدي
(يقترب من اشمويل ويقيس عليه العصا فتطابقه فيرفع
يد طالوت ملوحا بها لبني اسرائيل)

٤٨

(مخاطبا بني اسرائيل)..هذا هو	ملككم..لقد إختار لكم الرب طالوت...
ملكا يجمع كلمتكم ويخدم اموركم
ويخلصكم من أعدائكم وسيكتب الرب	له النصر ولأعدائه الخزلان
.

طالوت..	(مندهشا)...ومالي أنا والملك والزعامة	والسلطان أنا رجل فقير ونسبي إلي
سبط بنيامين وهم أقل الأسباط
..ذكرا..فكيف أملك وأمسك بحبال السلطان

اشمويل.	..إنها إرادة الرب ووحيه..وأمره وكلمته	فاشكر له هذه النعمة واجمع
رأيك علي الجهاد...؟

(جموع بني اسرائيل قتلتهم المفاجأه وتوجه	لهم اشمويل قائلا)

٤٩

هذا هو طالوت ملكا عليكم بإختيار	الرب وله حق الرياسة والسلطان ....

وعليكم الطاعة والإذعان فاجمعوا أمركم
..واستعدوا للقاء عدوكم.

نحشون.	.(ساخرا)...كيف يكون هذا ملكا علينا ولا	أحد منا يعرفه وإن كان من سبط بنيامين
كما يقول فقط إنقطعت أخباره
)	عنا ولم يتألم مثلنا ولم يعاني الذل	والهوان كما عانينا(مخاطبا الجموع)...
أتعرفون هذا الرجل أو شئ عنه..؟

الجمهور.	..لا...لا نعرفه...؟

نحشون... كما سمعت أيها الرجل..لا أحد يعرفه وهو ليس من أبناء يهوذا أهل الملك والزعامة.

..عابر... ولا من أبناء لاوي فرع النبوة وشرفها.

اشير... ويبدوا فقيرا كم اعترف بلسانه ولا يملك مالا يدير به شئون الحكم او يحفظ به حوزة السلطان..ومامنا إلا صاحب

٥٠

..عزوه وذو سطوة ونفوذ.

اشمويل.. .إن زعامة الجيش ورياسة الملك لا تحتاج الي نسب وهل ينفع النسب في الملك إن كان المرء غبيا أو أخرق ولا يدري عن تصريف الأمور شيئا والمال لا يغني متخلف الذهن وسقيم الفهم. .

.عابر.. .وهوليس من نسل لاوي ولا نسل نبوة.

اشمويل.. النبوة تعليم وتعاليم...والرب فضل طالوت عليكم لما فيه من كفاية وقدرة ومارزقه من مواهب الزعامة والرياسة أنه رجل بسط الرب في جسمه وسوي في خلقه صلب الفصل..متين العصب..عريض الألواح وذلك رمز للمهابة وأنسب للزعامة.. ..

نحشون.. .بيننا من لا يقل عنه في هذه الصفات وربما يزيد..؟

اشمويل.. .لا...ولو ملك الرب عليكم رجلا ذليلا

٥١

أو ضعيفا أو منحل العزيمة..لن يملأ عيونكم ولا عيون جنودكم والرب رزق هذا الرجل إستعداد فطري للحروب وأحكم من عقله فهو بصير بالحروب وخبير ببواطن الكفاح ولا تنسوا أن الرب هو الذي إختاره لكم وهو أعلم منكم بالمصالح وأدري بالعواقب..ثم هو جل شأنه مالك الملك.
يؤتيه من يشاء ويصرفه عمن يشاء .

اشير.. .وكأن بني إسرائيل لا يوجد بها رجلا صالحا غيره للملك..؟

اشمويل.. .لا يليق بكم هذا الجدال وقد إختاره الرب لكم وليس لكم الخيرة في
أمركم أو النفرة من جانبكم
. .لقد طلبتم ملكا من الرب وإختاره لكم

نحشون.. .سوف نرضي بإختيار الرب وأمره ولن ينفع تعقيب أو تعديل..لكن كيف نتأكد
أن الرب اختار هذا الرجل بذاته دون

٥٢

رجال بني اسرائيل.

.عابر.. .نعم كيف لنا أن نتأكد أن هذا هو إختيار الرب.

اشمويل.. .إن الرب يعلم جدالكم وعنادكم وتقولكم..فجعل لكم علامه..
علامه..(محدثا طالوت)..إذهب ياطالوت لأطراف مدينة صوف
فالملائكة هناك أتت بالتابوت ولتحمله لهؤلاء القوم
. يرضيكم هذا لتصدقوا إنه إختيار الرب

(نحشون وعابر واشير يضعون رؤسهم في الإرض وجمهور بني)
اسرائيل يجيب بصوت واحد)

...الجمهور.... نعم يرضينا

بلاك اوت

٥٣

المنظر الثاني

كهف طالوت..أرضيه من العشب الأخضر.... في كلا الجانبين الايمن والايسر مصطبتين من الأحجار أعلاهما عشب..يجلس قيش علي المصطبة اليمني وليا ومكيال علي اليسري...

مكيال.. .يخيل لي أني اسمع صوتا في الخارج...؟

قيش.. .إستطلعي الأمر ياإبنتي فربما ذئاب يقترب من القطيع.؟

مكيال.. وربما يكون أبي طالوت هو القادم ياجدي..؟
(مكيال تقف متجهة الي خلفية الكهف ناظره الي الوادي)

ليا.. .لقد طال غياب أبي ياجدي..؟

قيش... أنا أستشعر رائحته ياإبنتي فطالوت في

٥٤

الطريق وقلبي مطمئن لذلك..

ليا. .(تدعو ربها وعينيها متجهة إلي السماء)..يارب بني إسرائيل
إحفظ لنا أبانا طالوت..

مكيال.. .(تتحدث من الخلفية). أري ركب كبير يتقدم نحونا ياجدي وكأن ـبي ومعه
زايلون في مقدمة الركب
(تهتف بعلو صوتها)..نعم هو ابي..؟

قيش... حمدا للرب لسلامة طالوت..

ليا.. (تتجه نحو مكيال لتنظر إلي الوادي)..ركب كبير ويتقدمه أبي ممتطيا جوادا..اأه لأمر غريب..؟

مكيال.. .وها هو ابي ينزل من علي جواده قادما نحونا والركب توقف.

.٥٥

قيش.. (يقوم متكئا علي عصاه وفرحا بإبنه)..طالوت ابني.؟

(يدخل طالوت..مكيال تتجه إليه مسرعة وتحتضنه في شوق)

مكيال.. (وهي تحتضن أباها)..أبي..(تقترب ليا وتحتضن أباها)

ليا... حمدا للرب لسلامتك ياأبي...

طالوت.. .أنا بخير ياإبنتي(يتجه نحو أبيه ويحتضنه) أبي أعلم مدي إنشغالك علي..؟

قيش.. .حمدا للرب..فقد كانت الليالي صعبة في غيابك يابني..

مكيال... وإنشغلنا أكثر بعد عودة القطيع بدونك

. ٥٦

طالوت.. .أعتقد أن القطيع عاد إليكم بالأمس..أليس كذلك .
ليا.. .نعم يا أبتاه..عاد القطيع بعد غروب الشمس ولكن كيف علمت بعودته..؟

طالوت... لقد أخبرني بذلك نبي بني إسرائيل اشمويل..؟

قيش. .(مندهشا)..اشمويل..وماعلاقتك به يابني وكيف قابلته وهو يقطن جبل .صوف.

طالوت... هل تعلم أمره يأبي..؟

قيش... نعم.هو رجل صالح ونبي يأتيه أمر السماء..دعا بني إسرائيل للرجوع
الرب وإلي تعاليمه والإستمساك
بكتابه والإحتكام الي أياته..لكنهم لم يستجيبوا وحذرهم من عاقبة
المعاصي..ولم يستمعوا إليه وغضب الرب عليهم وسلط عليهم الكنعانيين

٥٧

والحيثيين ولكنهم زادوا غرورا
وقالوا لقد إختارنا الرب من بين خلقه وإصطفانا لتلقي
كتبه فكيف يذهب بملكنا..قال لهم نبيهم..أن الرب سوف
يرسل إليكم هؤلاء معذبين ويرميكم بهم معاقبين كما يرسل
الطاعون والامراض الخبيثه .

طالوت.. .ولكنهم سخروا منه وحل بهم غضب الله وعقابه وصاروا مشتتين متفرقين في
الصحراء والأودية المقفرة وإعتزلهم
نبيهم وعاش في صومعته علي جبل صوف..ولقد ذهبت إليه ياابي
لأستطلع منه أخبار الأتن لعله يرشدني وقال لي إن الأتن في
طريقها لأبيك ولكن حدث أمر جلل لم أتوقعه.؟

قيش... وما هو هذا الأمر يابني..؟

٥٨

طالوت.. .عندما ذهبت إليه كان هناك لقاء بينه وبين بني اسرائيل الذين لجئوا
. إليه ليختار لهم الرب ملكا

قيش... هكذا حالهم دائما..عندما يضيق بهم الأمر وتتفرق بهم السبل يلجئون الي
الرب ويبدو أنهم إختلفوا فيما
بينهم علي إختيار ملكا لهم ولذلك لجئوا إلي النبي وهذا مكر منهم مع الرب
..حتي يضمنوا مساندة الرب لهذا الملك

طالوت...   وهذا ما حدث بالفعل ياأبتاه..ولكن حدث   مالم يتوقعوه هم ولم اتوقعه أنا..لقد خاب ظنهم في إختيار ملكا علي
...   علي هواهم.

قيش...   وهل أختار الرب ملكا منهم...؟

طالوت..   .نعم ياأبي وحدث ما أصابني بالدهشة   وكأني في حلم . لقد إختارني الرب

٥٩

لبني اسرائيل..؟

..ماذا تقول..؟..قيش.   .(مندهشا)..ماذا بك يابني هل أصابتك   حمي الصحراء

..

طالوت.. .أقول الصدق ياأبي واشمويل قال لي الرب   إختارك ملكا لبني اسرائيل..؟

مكيال   ..(وتبدو وكأنها في حلم)..هل تقصد ياأبتاه   أن هذا الركب الذي معك هم من
.   اسرائيل وأنت ملكهم .

طالوت..   .نعم ياإبنتي..أصبحت ملكا بإختيار الرب..؟

ليا...   أكاد أن أجن وكأني في حلم جميل..هل   نحن في حلم أم علم.؟

قيش..   (يعود إليه هدوءه وإقتناعه بالأمر)..لا   ياإبنتي انت في علم وإبني طالوت أهلا لها(محدثا طالوت) إمضي يابني
لما أمرك به الرب وهو ناصرك وحافظك

٦٠

.   وقلبي راض عنك.

طالوت.   ..هي مسؤوليه جسيمة ياأبتاه والرب   هو المعين..لكن هناك امور كثيره أخشاها...؟

قيش..   .تقصد هؤلاء القوم .لأنهم مخادعين ولا   يرعون جميلا ولا يحفظون   يد الكريم

يفرحون بالذنوب ويتبرعون بها وكأن أنبيائهم
بعثت في ديار غير ديارهم......؟

طالوت... هم لم يسعدهم إختياري ملكا وشككوا في إختيار الرب حتي بعث الرب التابوت
مع ملائكته بأطراف المدينة وذهبت إلي
وأتيت به وهو معي في الركب..ولو لم يروا التابوت ما إقتنعوا وأعلم إن قيادتي لم
تأتي علي هواهم وأخشي مكرهم
وجدالهم وخداعهم...؟

قيش.. .الرب هو من إختارك وأنت في حمايته

٦١

وأمنه وهو حافظك ولا تأمن لهم جانب واجمع حولك فقرائهم وعبيدهم فهم سندك
وقوتك في مكرهم وفي حربك مع أعدائك.....

بلاك اوت

المنظر الثالث

خيمة طالوت .وسائد من القش متناثرة في كل جانب العشب يغطي الارضية...طالوت مرتديا دروع القتال ويمشي
ذهابا وايابا

(يدخل زايلون) ...

زايلون.. .هناك رجلا طاعن في السن يستأذن في الدخول ..؟

طالوت.. .من هو يازايلون...؟

...زايلون.. .إنه يدعي ايشا

طالوت.. .دع هذا الرجل الطيب يدخل فهو صديق الشباب لأبي.؟

٦٣

(يخرج زايلون ويعود ومعه ايشا)

..طالوت... أهلا بالأب الطيب.

ايشا.. .جئت إليك يابني لأقول لك أني وهبت الرب كل مالدي وهم أبنائي الثلاثة عشر حتي يكونوا رهن الجهاد في سبيل الرب حتي إبني الصبي داوود جعلته بيني وبينهم..؟

..طالوت.. .أنت رجل صالح ياأبتاه وقلبك متصل بالرب.

ايشا... أراك مهموما يابني برغم أن تحت يدك جيشا كبيرا قوامه ثمانين ألف مقاتل من أسباط بني اسرائيل ...يملؤهم الحماس

طالوت.... إنه حماس ظاهر ياأبتاه ويعلم الرب

٦٤

ما في الباطن وهو مايشغلني وأخشاه...؟

(يدخل زايلون)

.زايلون.. .سادة بني اسرائيل بالخارج ياسيدي

طالوت.. .نحشون وعابر واشير..أليس كذلك..؟

...زايلون. ..نعم.

.طالوت... .دعهم يدخلون...فقد جاءوا في الوقت المناسب.

...ايشا... إسمح لي بالإنصراف يابني.

طالوت.. .لا يا أبتاه...لتحضر هذا اللقاء ولتراقب مايحدث .

٦٥

.

(يدخل نحشون واشير وعابر)

...نحشون... جئنا إليك أيها الملك لنعرف خطتك ولماذا عسكرنا بجوار هذا النهر

طالوت.. .وددت راحة الجنود قليلا ياسيد نحشون لقد أنهكهم المسير ولم
يبقي إلا القليل لنصل بيت المقدس فنحن
.علي مسيرة ليلتين منه.

عابر... ونعم الرأي أيها الملك ولنأخذ كفايتنا من الراحة(محدثا ايشا)...ماذا
أتي بك أيها الرجل العجوز.
القتال في حاجة لشباب قادر علي الكر والفر..؟

طالوت... ليت الجميع بطهارة ونقاهة قلب هذا الرجل ويكفي إيمانه الصادق بربه

وصلته العظيمه به..وهذا الرجل
ياسيد عابر وهب أبناءه جميعا للقتال والجهاد

. ٦٦

اشير... قد يكون ذلك صحيحا علي الإثني عشر من أبنائه لكن مافائدة غلامه
الصغير الذي يثير القلاقل بين
الجنود...؟

طالوت.. .(مندهشا)...يثير القلاقل ..كيف (ناظرا إلي ايشا .

ايشا... إنه إبني الأصغر داوود ياسيدي والسيد اشير صور لك الامر علي غير حقيقته
وداوود لم يثر قلاقل ولكن يرفع من معنويات الجنود الذين يسيطر عليهم
الرعب من لقاء جالوت .فيثير حماستهم تارة بالخطابة وتاره اخري باللهو واللعب
معهم حتي يقلل من الضغوط والخوف
الذي ينتابهم .

طالوت. ..وأنا اصدقك أيها الرجل الصالح وعند مروري علي الجند أتمني أن أري
هذا الصبي (ينظر الي نحشون واشير
وعابر)..ولكن هناك أمر هام ياساده..؟

٦٧

عابر... وما هو هذا الأمر...؟

طالوت.. .إذهبوا ثلاثتكم ومعكم هذا الرجل الطيب الي الجنود وبلغوهم أمري هذا
من يشرب من هذا النهر ليس مني
إلا من إغترف غرفة واحدة ومن لم يشرب أبدا سوف ينال تقديري
ويكون في مقدمة الجيش ميمنة وميسرة وقلب ومن يشبع فلن يصلح
للقتال وسوف أتركه يعود إلي
الديار...(محدثا ايشا)...إذهب معهم وبلغ هذا إلي الجنود أيها الرجل
الطيب..

ايشا... (يقترب من طالوت هامسا)...يبدو أن هذا إختبار لباطنهم أيها الملك
حتي تختبر عزيمتهم...

طالوت.. .نعم أيها الأب الصالح وليكن هذا سرا بيننا..؟

٦٨

ايشا... أحسنت أيها الملك(مبتسما...ثم يوجه حديثه الي نحشون وعابر واشير)...
هيا بنا نبلغ رسالة الملك إلي جنوده
..

(يخرج الجميع ويبقي زايلون وطالوت)

طالوت.. .(محدثا زايلون)..إذهب معهم وراقب الأمر ولنري ماذا هم فاعلون...؟

— بلاك اوت

المنظر الرابع

..داخل خيمة طالوت..طالوت يقف مهموما ومعه أبيه قيش وإبنتيه ليا ومكيال.

.طالوت. .ماكان يجب أن أصحبكم معي في المعركة

قيش.. وما كان لنا أن نجلس مشغولين عليك يابني..جئنا معك لنشد من عضدك
ونكون في ظهرك ولا تحمل نفسك وزرنا ويجب أن يكون تركيزك في معركتك مع
.جالوت.

طالوت.. .يأبتي أقود جيشا أوزاعا من ضعفاء العزيمة وخائريها ومن صادقي النية
ومن كاذبيها..جيش قوامه ثمانون ألف
جندي وضعتهم في إختبار هين ولم

٧٠

ينجح فيه سوي أربعة ألاف
من ثمانين ألف والأن جالوت أعلن التحدي والمبارزه ولم يتقدم إليه أحدا
برغم أني أعلنت أن من يقتل جالوت
سوف أزوجه من إحدي ابنتاي وسوف أملكه الأمر من بعدي
. ويبدو أنه لا مفر من أن أقوم أنا بهذه المبارزة.

قيش.. .لا يابني...دخولك المبارزة سوف يضعف بني اسرائيل ولن يقويهم ولن يثقوا
في نصرك عليه لأنهم خائفين منه ومعتقدين انه غير قابل للهزيمة
لضخامة جسمه التي سمعت عنها وأخاف
أن تتقدم لمبارزته يهربون من الميدان ولن يهتموا بنتيجة المبارزة لإعتقادهم
بإستحالة هزيمة هذا العملاق.وأنا أعلم
بنفوسهم الضعيفة.

٧١ .

(يدخل زايلون)

زايلون... هناك غلام يطلب لقائك با
ياسيدي..

طالوت ..(مندهشا)..غلام...ماإسمه...؟

.زايلون. ..إسمه داوود

طالوت.. .داوود...لقد سمعت هذا الاسم من قبل..؟

الذين لم يشربوا من زايلون.. .أنه إبن ايشا وهو من مجموعة الصابرين
. النهر

طالوت. .نعم..وعجبا لهذا الغلام الذي يثير كبار بني اسرائيل دعه يدخل لنري ماذا يريد..؟

٧٢

(.يخرج زايلون ويعود ومعه داوود)

طالوت.. .أهلا بك أيها الغلام وماحاجتك...؟

داوود... جئت إليك لتأذن لي في منازلة جالوت لعل مصيره يكون علي يدي..

طالوت.. (ساخرا)..تريد منازلة جالوت..أتعلم من هو جالوت.؟

داوود.. .لقد راعني هذا الرجل العملاق وهذا الطاغية يتحدي الجميع ورأيت
الجميع ورأيت الشجعان يخشوه

والجميع يتراجع أمامه
ومابرز إليه أحدا الا ورده

قتيلا والقلوب هلعت من
هيبته واضطربت من بأسه.

.فثارت الحفيظه داخلي وهاجت
الحميه وأنا اري كافرا يتحدي

٧٣

الجميع ويصول ويجول

..وجموعنا مخلوعي الفؤاد

.طالوت. .ياغلام أنت صغير السن..واترك هذا الأمر لمن هو أكبر منك سنا

مكيال. .(تقترب من اختها ليا هامسة)..أرأيت هذا الغلام والحماس الذي
.يجيش في صدره

.ليا... يبدو أن الأخت مكيال قد مالت لهذا الغلام..دعينا نري ما قد يكون

داوود... لا يخيفك ماتراه من صغر سني ونحافة جسمي..لقد هجم
بالأمس القريب علي غنمي أسدا فعدوت وراءه حتي قتلته
وصادفني مره ذئب ضخم وأراد أن يفتك بغنمي فنازلته ثم

٧٤
قتلته والعبره بقوة الايمان

والنفس لا بكبر السن وبقوة
.العزيمة والإرادة لا بضخامة الجسم

قيش.. .بالرغم أني لا أراك أيها الغلام بعيني التي لا تبصر
ولكن اراك بعين قلبي وأستشعر فيك القوة والإيمان
والصدق..(يلتفت الي طالوت).

.دعه ياطالوت لمنازلة
جالوت..؟

.طالوت.. .دونك ماتريد ياغلام والرب حافظك وهاديك ومبصرك
(يقترب من داوود ويخلع له خوذته ودرعه وملابسه القتال
ويلبس داوود ملابس القتال)

....داوود. .(تبدو عليه الملابس ثقيلة ومهرولة عليه وناء بحملها فخلعها)
٧٥

ليا. .(تهمس في اذن مكيال ضاحكة)..أرأيت هذا الغلام لم يتحمل
ملابس القتال وأمره مضحكا.

..مكيال...   لا تسخرين منه ياليا والرب إنه لأشجع رجال بني اسرائيل

..ليا..   .يبدو أنك فتنتي بهذا الغلام يامكيال

مكيال   ..أعلم أن حلمي أصبح بين يداي

داوود.   .(إنتهي من خلع ملابس القتال)..أنها ثقيلة ياسيدي
.وـمسك بعصاه ومقلاعه وبعض الأحجار

طالوت.   .ما هذا أتقاتل جالوت بتلك العصي والمقلاع وهذا
.مقام السيف والنشاب

داوود..   .إن الرب الذي حماني من أنياب الذئب ومخالب الأسد

٧٦

سيمنع عني مايريد هذا الطاغية

. من كيد أو نكال
(وخرج مسرعا الي ميدان القتال)

طالوت..   .أخشي علي هذا الغلام من هذا العملاق فقد يطيح
به بضربه واحده يشج بها رأسه

.وهو إبن لرجل طيب

.ليا..   .إنه لم يتحمل الدرع والخوذه فكيف يتحمل قوة جالوت

.,مكيال...الرب حافظه وناصره
طالوت ..نعم ياإبنتي ولكن هذا الفتي

ذاهب للإنتحار وكأن
الإمر لعبه وليس كر وفر

وتلاحم وقوه..سوف أذهب

لأري ماقد يكون وسوف أحزن علي هذا الغلام الشجاع
بلاك اوت

المنظر الأخير

داخل خيمة طالوت في معركة القتال.

مكيال. . يبدو عليها القلق والخوف

ليا... ماذا بك يااختاه...؟

مكيال,,,, لا شئ يا ليا.......؟

ليا. ..أنت قلقه بشأن هذا الغلام يااختاه . .أليس كذلك..؟

مكيال..(تشعر بالخجل)...ماذا تقولين..؟

ليا. .ما أقوله هو الحقيقة يااختاه..(تقترب منها) منذ أن رأيتي هذا الغلام وانت في حال غير الحال..؟

مكيال. .كيف..؟

٧٩

ليا... دائما شاردة الذهن والفكر وهذا حال العاشقين أنا اختك وصديقتك ..

فصارحيني الأمر..؟

مكيال. ..أنه لأمر صعب يا أختاه..كنت أعيش في صحراء جرداء لم أري رجلا سوي
ابي وجدي وخادمنا زايلون..أعيش الحلم الصحراء.والخيال في ظلمات الليل
أعانق الأمل مع حرارة القمر..أنظر الي السماء
أحاكي النجوم..أفرح بقدوم من بين شقوقها مخترقا كل
ويخيل لي أن فارسي سوف يأتي علي بساط السحر ويطير
النجوم والكواكب ليأتي لي ويحملني السماء..حلم جميل أحيا فيه
بي في الفضاء..تحتفل بنا ارواح

ليا... حتي جاء داوود ودق أجراس قلبك ففتحت له أبواب قلبك

.٨٠

مكيال.. نعم..جاء مخترقا سمائي ومحتلا لمملكة أحلامي معلنا تحقيق
ماظننته مستحيلا..فصار الحلم حقيقه..جاء لي بكأس خمر
العشق ليسكر قلبي وأخشي ان أفوق من سكرتس علي شراب
مر وعلقم وأفتقده بعدما أصبح حقيقة أمامي .

ليا... معك كل الحق يااختاه فهو فتي جميل..شجاع .يمتلك من
الصفات ما نفتقده في كثير من الرجال..نقي الروح يشبه
أبانا طالوت في الكثير من الصفات كما تمنيتي.

مكيال... .أنا أحترق داخلي..أشعر أن قلبي يتمزق خوفا وهلعا عليه ..أخاف
أن افتقده فافتقد معه قلبي
وأحيا ميته ياليا.

.٨١

ليا... الرب حافظه يامكيال وأنا أشفق علي هذا الشاب الصغير
في منازلة هذا العملاق ولا أتصور كيف يواجهه..يقولون أن
كف يده بحجم رجل منا.

مكيال...   كفي ياليا..لا أتحمل الفكر ولا   التصور..أنا أفكر مثلك..كيف يبارزه
.وماذا تفعل عصاه ومقلاعه مع هذا
العملاق..؟..لا شك أن عصاه سوف   تنكسر وماذا تفعل طوبة
وكيف تخترق خوذته ..هو يسعي إلي   هلاكه بيده..(تدعو الله
يارباه إحفظه لي ولبني اسرائيل .

)يدخل طالوت مبتسم الوجه(

طالوت.   .حمدا للرب هذا النصر العظيم.

.   ٨٢

.ليا.   .(تجري نحو طالوت)..حقا ياأبتي   'إنتصرنا عليهم.

مكيال.   .(تقف بعيدا وتستمع لأبيها وهي في   قلق وكأنها تود ان تسأله عن داوود)   طالوت
شكرا للرب علي هذا النصر

ليا...   وكيف كان النصر أحكي لنا ياابتاه..؟

طالوت...   مقتل جالوت أصاب جنودهم بالهلع   والرعب وتحمس جنودنا
.   للقتال وأذاقوهم شر هزيمة

مكيال...   تقول جالوت قد قتل ياأبي..؟

.طالوت..   .نعم فقد قتله داوود..أنه لأمر عجيب   ونصر عظيم من الرب.

ليا   ..(بدهشة)...داوود قتل جالوت..؟

٨٣

.طالوت...   .نعم

مكيال.   .(تغمرها الفرحه بشكل غير عادي   وتجري نحو أباها وتحتضنه بشكل
.   غير عادي يثير الشك عند أبيها..حقا ياأبي
. طالوت.   ..نعم.

..مكيال.   .احكي لنا ماذا حدث وكيف كانت تلك المبارزة

طالوت..   .عندما تقدم داوود نحو جالوت..نظر إليه   جالوت ونظر الي عصاه وحدثه
ساخرا وسأله)...ماهذه العصا
التي تحملها..أتطارد كلبا..أين سيفك   وترسك وأين سلاحك وعدتك...؟

ليا.   .وماذا كان رد داوود...؟

طالوت..   .قال له داوود..لك درعك وترسك   وسيفك ونشابك أما أنا فأتيتك

٨٤

باسم الرب إله بني اسرائيل الذين
.   أخضعتهم وأذللتهم.

.مكيال...   يا له من فتي شجاع

طالوت..   (بدأ يلاحظ ويتأكد من شكوكه   بإهتمام إبنته بأمر داوود
إبتسم إبتسامة خفيفة)..صدقت يامكيال
.   إنه بالفعل فتي شجاع

.ليا..   وماذا كان رد جالوت علي داوود.

طالوت..   (ضحك جالوت ساخرا من الغلام وقال   له..أتبارزني
.   بإسم إلهك..يخيل لي أنك كرهت   حياتك وسئمت عيشتك.

مكيال..   .وماذا قال له داوود..؟

طالوت.   .قال له..أنه ربي وربك ولايصيب أحد   حقيقة الايمان حتي لا يبالي من أكل

٨٥

الدنيا..وما الدنيا أيها الكافر
إلا متاع لأمثالك..متاع زائل.

ليا... وماذا كان جواب جالوت..؟

طالوت.. .قال له أنك بعد لحظة ستسيل نفسك وتطوي صحيفة عمرك واقدمك لحما
. طريا لوحوش البرية وطيور السماء

.مكيال. .(بغضب)...عليه اللعنة هذا المارق الكافر

طالوت. .(يبتسم مره آخري شاعرا بميل إبنته الشديد لداوود وعدم تحملها حديث
.... جالوت بانه سوف يسيل دمائه)
قال له داوود...سنري هل يحميك سيفك ودرعك أم هي
إرادة الله وقوته ومد يده الي كتفه وأخرج حجرا ووضعه في مقلاعه
وسدده نحو جالوت فشجت رأسه وسقط قتيلا.

. ٨٦

ليا.. .ياللعجب...طوبة تقتل هذا العملاق..؟
طالوت. ..نعم ياإبنتي إنها إرادة الله فقد حفظ لنا هذا الشاب الشجاع (اقترب من ليا). ..
وفتح لنا النصر بقتله لجالوت ..(يتحدث وهو يظهر الإهتمام بليا)..وكنت
عاهدت القوم علي أن من يقتل جالوت سوف أزوجه من
إحدي إبنتاي وأملكه الأمر من بعدي(يمسك بيد ليا بمكر
وهو يراقب حال مكيال دون ان يشعرها بذلك والتي تكاد
أن تموت من الخوف لشعورها أن أبيها سوف يزوج داوود
من اختها ليا ويكمل طالوت حديثه

إلي ليا)..ولم أجد ياليا زوجه لهذا
الغلام الشجاع خيرا من مكيال..(يلتفت
(إليها فجأه)

مكيال...(.تسقط مغمي عليها بمجرد سماع زواجها من داوود)

بلاك اوت

سميرحمايه

فهرس المحتويات